

مع الصحابي زاهر بن حرام †

القيم التربوية المتضمنة

Abdur Rohman¹¹ Program Studi Pendidikan Islam Universitas US Interglobal, MesirEmail: mdd12359@gmail.com¹

Abstrak: Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui nilai-nilai pendidikan yang terkandung dalam kisah Nabi SAW, bercanda dengan para sahabat. Di antara kitab-kitab tafsir, hadis, dan buku pendidikan Islam, kajian tersebut bertujuan untuk menonjolkan kepribadian Nabi yang terintegrasi dan menekankan pentingnya mencontohnya, serta mengungkap pentingnya pendidikan Islam.

Kata kunci: Nilai; Cerita; Pendidikan; Nabi; Sahabat.

Abstract: The study aimed to determine the educational values included in the story of the Prophet, peace be upon him, joking with the companion. Among the books of interpretation, hadith and Islamic education books, the study aimed to highlight the integrated personality of the Prophet and emphasize the importance of emulating it, and revealing the importance of Islamic education. the reviewer

Keywords: Values; Story; Educational; Prophet; Companion.

المقدمة: فما لا شك فيه أن العلم يشرف بشرَف معلومه¹، فلقد أكرم الله هذه الأمة بالقرآن الذي هو معين لا ينضب تستقي منه تعاليم الله، وتوجيه المصطفى ﷺ، لذا يعد القرآن المصدر الأول للتربية الإسلامية الذي إن عمل به أثمر جيلاً تربوياً ومجتمعاً ربانياً قوياً، فكان ذلك الجيل الذي ساد الدنيا بأكملها، جيل الصحابة حينما تخلقوا بأخلاق القرآن وطبقوه في واقع حياتهم فلم تعرف الدنيا مثيلاً لهم، والمتأمل في القرآن والسنة² يجد أنهما قد تضمنتا القيم والمبادئ التربوية القادرة على إصلاح وتهذيب النفس البشرية، والكفيلة بإخراج جيل مسلم، يقتدي بسلف هذه الأمة، ويمثل القرآن والسنة المرجعية في استقصاء القيم التربوية والاجتماعية، فكانت التوجيهات النبوية في دعوة مستمرة إلى التفاعل بين العناصر الاجتماعية المختلفة، وتوثيق الصلات والروابط بين الشرائح الاجتماعية، في منهج قويم متكامل قائم على أسس عقديّة وتشريعية وأخلاقية تتلاءم مع متطلبات الفطرة الإنسانية، ذلك أن لكل من القرآن والسنة غرضاً اجتماعياً مقصوداً، ومنهجاً للاجتماع البشري معتبراً لا يقل أهمية عن مسائل العقيدة وما تستلزم من

¹ ينظر: "الفاوكة الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني"، (354/2)

² ينظر: "منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية"، (ص:13-15)، و" طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها"، (ص:193)

تعبديات³، إن التربية الإسلامية تستمد أصولها من أظهر وأعظم المصادر التي تملأ النفس البشرية دائماً بالأخلاق السامية، حيث جعل الإسلام مصادر التربية في: القرآن الكريم، والسنة: وهي أقوال وأفعال وتقريرات وصفات النبي ﷺ عملاً بقول الله: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}، وهدى الصحابة: الذين تعلموا من النبي ﷺ، وهدى التابعين الذين أخذوا العلم من صحابة رسول الله ﷺ⁴، وإذا كان القرآن قد بين للناس قواعد الأخلاق الفاضلة وأصول المعاملات الحسنة على الإجمال، فإن النبي ﷺ فصل ما أجمله القرآن، وطبق كلام الله تطبيقاً عملياً، فإذا قرأنا في القرآن: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}، وجدنا تفصيلاً رحيباً في أحاديث المصطفى ﷺ يقرب للناس كل معاني الأخوة، ويحببها إليهم في أسلوب راق بديع، ففي "صحيح مسلم" (2564)، عن أبي هريرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا" وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ "بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ"⁵، لذا فالمثل الأعلى في التربية وحسن السلوك ورقى الأخلاق، هو رسول ﷺ، ذلك أنه رباه ربه، وجعل منه الأسوة العلياء، والأنموذج الأعظم للأخلاق، وصاحب الخلال العلية والأخلاق المرضية التي هي المثل الأعلى في جميع نواحيها، بحيث تتسع لتشمل كل الفضائل والكمالات التي تهدي البشرية، وتعلم الناس في كل زمان ومكان كل معاني الشفقة والطهارة والرحمة، وسيرة النبي ﷺ خير مثال لكل من أراد أن يصل إلى درجة الكمال في الأخلاق والأعمال، والقرآن يبين لنا في وضوح أن أصحابه الذين تربوا على منهاجه ﷺ قد نالوا هذه الدرجة العلية من السمو الأخلاقي، فجاء في صفتهم: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ لِلَّهِ

³ يشكل الحديث النبوي الشريف منبعاً مهماً من منابع الفكر العربي الإسلامي، والثقافة التربوية العربية الإسلامية، واحتوى الحديث النبوي على مجموعة إفادات تربوية، وهي في الوقت ذاته تُعدُّ أساساً نهضت عليه الفلسفة التربوية العربية الإسلامية، لقد نظمت الأحاديث النبوية السلوك الإنساني، واعتبرت أن الدين معاملة حسنة مربوطة بهدف، يتحدد في جلب الخير للفرد، وتماسك الجماعة وسعادتهما، والأحاديث بهذا الاتجاه تُؤسس حكمة عملية تشرف على العلاقات بين الناس، وبينهم وبين مجتمعهم، وبين المجتمعات المتعددة. كما أنها تعنتي بعلاقات الإنسان بربه، لهذا فإن الإفادات التربوية التي احتوتها الأحاديث تهدف إلى تنظيم السلوك ومن خلال ذلك بناء المجتمع الإسلامي، ينظر: الإفادات التربوية في الحديث النبوي الشريف، نقلاً عن: كتاب الخطاب التربوي الإسلامي، <https://www.balagh.com/mosoa/article>

⁴ ينظر: "وقفات مع أحاديث تربية النبي ﷺ لصحابته"، (ص: 104)

⁵ ينظر: "المجتمع الإنساني في القرآن الكريم"، (ص: 26)

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَعْفَرَةٌ وَأَجْرًا عَظِيمًا⁶، فقد كان الرسول ﷺ معلماً ناجحاً ومربيّاً فاضلاً، لم يأل جهداً في تلمس أجدى الطرق الصالحة في التربية والتعليم، خلال مختلف مراحل دعوته⁷، إن الشيء الذي لم يختلف فيه الناس -أو على الأقل لم تصل حدة الخلاف فيه كغيره من تعاليم الإسلام- هو تربية الإسلام للإنسان تربية تفوق في قيمها وأهدافها كل النظريات والتعاليم التربوية التي عرفها الإنسان قبل الإسلام وبعده، وكما أن لكل حقيقة دليل عليها، فإن الدليل على هذه الحقيقة، هؤلاء نفر من الصحابة، الذي رباهم الإسلام وعلّمهم الرسول فكانوا أعظم قادة، وأعلاماً مثلاً، وأرقى خلقاً، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن جوهر العقيدة الإسلامية هو منبع هذا البناء الرجولي والأخلاقي والعلمي، والإسلام يتميز في تربيته، أنه يأخذ الكائن البشري على طبيعته، ثم يعتمد إلى تهذيب هذه الطبيعة والارتقاء بها إلى أقصى درجات السمو الإنساني، دون أن يكبت شيئاً من النوازع الفطرية، أو يمزق الفرد بين الضغط الواقع عليه من هذه النوازع، وبين المثل العليا التي يرسمها له، وهو في تعاليمه ومبادئه يقترب من الإنسان في حذر، فلا يراه ملاكاً مجرداً من الشهوات والرغبات. ولا شيطاناً ليس فيه إلا الشهوات والرغبات، وإنما هو بين بين، إنسان- مشتمل على الخير كما هو مشتمل على الشر، وذلك شيء من طبيعته وليس مفروضاً عليه من خارج نفسه وبمقدوره فعل الخير والبعد عن الشر، لذلك تعمل التعاليم الإسلامية على إبراز جوانب الخير فيه، وجعلها في درجة أقوى من جوانب الشر لينتصر بذلك على ترابية الأرض، التي منها تنطلق كل ألوان الصراع البشري، وتأتي الأطماع والأحقاد والفتن، وبين الخير والشر، والاقتراب منهما في التربية الإسلامية، نجد حرصاً كاملاً على إيجاد التوازن في نفس الإنسان، ليمتد ذلك منه إلى التوازن في المجتمع، وفي ربوع الدنيا بعد ذلك بقدر الطاقة، حتى لا يطغى أحدهما على الآخر، أو ينفصلا، إن منهج التربية في الإسلام منهج رباني كامل متكامل لا يعتريه نقص ولا يكتنفه غموض؛ لأنه منهج سماوي مُنزل من لدن حكيم خبير، وهو منهج يتعهد الإنسان منذ ولادته حتى يلقي خالقه، ولذلك فهو متميز بالشمول لكل ما يسعد الإنسان في حياته في الدنيا وفي الآخرة، فهو يشمل النفس الإنسانية كلها في جميع حالاتها ومعاملاتها، ويحدد لها حقوقها وواجباتها، كما يبين للإنسان ما ينتظره بعد الحياة من حساب و ثواب أو عقاب، ثم إن هذا المنهج حظي بالتطبيق الأمثل على يد سيدنا محمد ﷺ، وفي حياة صحابته ومن بعدهم، ففتحو به البلاد، وأصلحو به حال العباد، وضربوا للناس أمثلة عالية في الأخلاق والمعاملات⁸، لذا

⁶ ينظر: "من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي"، (ص:55-56)

⁷ ينظر: "منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية"، (ص:13-15)

⁸ ينظر: " طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها"، (ص:13-15)، و" من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي"، (ص:85)

فالقيم تمثل ركناً أساسياً من أركان الثقافة لأي مجتمع، ولا يمكن أن يكون هنالك مجتمع دون أن تسود بين أفراده مجموعة من القيم تعمل على توجيه سلوكهم وتحقيق وجود الفكر بينهم، وتتميز القيم الإسلامية بالنظرية والتطبيق أي ربط العقيدة بالعمل⁹، ويعتبر منهج الرسول ﷺ في التربية منهج حياة عمرها من عمر دعوته ﷺ، ينطلق من أسس ربانية متينة، فكان الأساس العقائدي الذي انطلق ليحرر الإنسان من عبوديته للإنسان أو للحجر أو للشجر وغيرها، وجعل التوحيد والعبودية خالصة لوجه الله، وكان الأساس الأخلاقي الذي هذب السلوك وطهر النفوس ونقى العادات وأبقى على ما يتوافق مع روح الإسلام منها ونهى عن الآخر وكان الأساس العلمي الذي عني بالإنسان والبقاء عليه قوياً، والسيره النبوية تجعل بين يدي الإنسان صورة للمثل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة، يتمسك به ويحذو حذوه، فقد جعل الله الرسول محمد ﷺ قدوة للإنسانية كلها، حيث قال ربنا: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)، ومن المعلوم أن الله تعالى أنزل القرآن على محمد بأحكام كلية ومبادئ شاملة، ولا يمكن لنا أن نتعرف على تطبيق هذه الأحكام وتلك المبادئ إلا عن طريق ما كان يفعله الرسول ويقول ويهدف إليه، ودراسة السيرة تحقق لنا ذلك من أيسر طريق، سواء كان الأمر متعلقاً بالمثل في الخلق، أو بالعبادات أو المعاملات، أو الآداب، أو الأحكام، ومن خلال سيرته ﷺ نتعرف على جيل الصحابة الفريد، الذي كان صدى للقرآن، وكان التطبيق العملي لحكم الله أمراً ونهياً¹⁰، فلنتأمل في التربية التي صنعت هؤلاء الأبطال، ولننظر في منهج المربي ﷺ الذي هو قدوة هؤلاء الرجال فإن من الواجب علينا أن نقف أثره ونستقي من منهجه في الدعوة والتربية فهو قدوتنا وقائدنا¹¹، وهنا يأتي دور الباحث في استخراج القيم التربوية الواردة في الحديث، فإن من أشرف مجالات البحث، البحث الذي يهتم بالتنقيب في خزائن القرآن والسنة، واستنباط ما فيها من مضامين تربوية صالحة للتطبيق على مر الأزمان ومختلف الأمصار في عدة مجالات¹²

منهج البحث

⁹ ينظر: "من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي"، (ص: 27)

¹⁰ ينظر: "من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي"، (ص: 48)

¹¹ يعتبر موضوع القيم من المواضيع الهامة في حياة الأفراد والجماعات لتأثيرها المباشر على المجتمعات ولا سيما مع التطور العلمي والتكنولوجيا الذي يصحبه كثير من عوامل التغيير على كافة الأصعدة والمجالات التي تتركز بشكل أساسي على القيم والمفاهيم التي تعبر عن فلسفة ومعتقدات الأفراد والجماعات، ولعل سبب الاهتمام هو الدور الكبير الذي تقوم به القيم في معظم جوانب المجتمع ومؤسساته... ينظر: "القيم والتربية"، (ص: 32)

¹² ينظر: "مبادئ تربوية مستنبطة من أوائل سورة العلق وتطبيقاتها التربوية"، (ص: 14-16)

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الاستنباطي، وكذلك المنهج الوصفي ، وسوف يقوم من خلال هذين المنهجين باستنباط القيم التربوية من الحديث النبوي.

نتائج البيانات ومناقشتها

الأول: دراسة حديثية للحديث: المطلوب الأول: نص الحديث: أخرج الإمام أحمد في "مسنده"، (12648)، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ بَرًّا، وَكَانَ يُهْدِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْهَدِيَّةَ مِنَ الْبَادِيَةِ، فَيَجْهَرُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ زَاهِرًا بَادِيئَنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ». وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُجِبُّهُ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَأَحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَلَا يُبْصِرُهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: أُرْسِلْنِي مِنْ هَذَا، فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ عَرَفَهُ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا اللَّهُ تَجِدُنِي كَاسِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتُ بِكَاسِدٍ أَوْ قَالَ: « كَيْنَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٍ؟ »، وله شاهد من حديث زاهر بن حرام الأشجعي، أخرجه الطبراني في "الكبير" (5310)، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَشْجَعٍ يُقَالُ لَهُ بَنُ حَرَامِ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: وَكَانَ رَجُلًا بَدَوِيًّا لَا يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ إِلَّا بِطُرْفَةٍ أَوْ هَدِيَّةٍ يُهْدِيهَا، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالسُّوقِ يَبِيعُ سِلْعَةً وَلَمْ يَكُنْ أَتَاهُ، فَأَحْتَضَنَهُ مِنْ وَرَائِهِ بِكَفَيْهِ، فَالْتَفَتَ وَأَبْصَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَبِلَ كَفَيْهِ فَقَالَ: مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟ " ، قَالَ: إِذَنْ تَجِدُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ كَاسِدًا! قَالَ: " وَلَكِنَّكَ عِنْدَ اللَّهِ رَبِيحٌ "، وفي "صحيح ابن حبان"، (5790)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يُقَالُ لَهُ زَاهِرُ بْنُ حَرَامٍ، كَانَ يُهْدِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ الْهَدِيَّةَ، فَيَجْهَرُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ زَاهِرًا بَادِيئَنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ»، قَالَ: فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَأَحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَالرَّجُلُ لَا يُبْصِرُهُ، فَقَالَ: أُرْسِلْنِي مِنْ هَذَا؟ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يُلْزِقُ ظَهْرَهُ بِصَدْرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ؟" فَقَالَ زَاهِرٌ: تَجِدُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ سِدًّا، قَالَ: "لَكِنَّكَ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتُ بِكَاسِدٍ"، أَوْ قَالَ ﷺ: "بَلْ أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ غَالٍ" 13

المطلب الثاني: شرح ألفاظ الحديث: "دميما" - بالبدال المهملة- أي: كريبه المنظر ، قبيح الوجه¹⁴ "فاحتضنه من خلفه" أي: أخذه من حضنه، وهو دون الإبط إلى الكشح¹⁵ قوله: "يُهْدِي" أي: يرسل إلى النبي ﷺ من متاع البادية من الرِّياحين

¹³ فيه تشبيه على أن المدار على حسن الباطن ، ينظر: "جمع الوسائل في شرح الشمائل"، (29/2) والحديث أخرجه أيضاً ابن حبان في "صحيحه"، (5790)، وأبو يعلى في "مسنده" (3456) والبخاري في "مسنده" (6922) وعبد الرزاق في "مصنفه" (19688)، والضياء في "الأحاديث المختارة" (1805)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (12063)، والترمذي في "الشمائل" (239)، وصحح الحديث ابن حجر في "الإصابة"، (2 / 452)، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد"، (15979)، "رواه أحمد، وأبو يعلى، والبخاري، ورجال أحمد رجال الصحيح".

¹⁴ ينظر: "منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ"، (560/2)

¹⁵ ينظر: "تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة"، (243/3)

والأدوية، بضم الياء وكسر الدال (للنبي ﷺ) أي: لأجله أو إليه وفي الشمائل إلى النبي ﷺ هدية، (وكان اسمه زاهرا) بالتثوين؛ وهو ابن حرام- ضدّ حلال- الأشجعي، شهد بدرا، (أن رجلا من أهل البادية) : في الاستيعاب أنه كان حجازيا يسكن البادية، وقال ابن حجر: أشجعي شهد بدرا (وكان يهدي) بضمّ الياء بصيغة المعلوم، والإهداء؛ وهو: البعث بشيء إلى الغير إكراما، فهو هديّة- بالتشديد- لا غير (إلى النبي ﷺ هديّة) حاصلة (من البادية) أي: بما يوجد بها من ثمار ونبات وغيرهما، لأنها تكون مرغوبة عزيزة عند أهل الحضرة، أي: حاصلة مما يوجد في البادية من الثمار والنبات والرياحين والأدوية ونحوها ، وكان ﷺ يقبلها منه، لأنّ من عاداته قبول الهدية، بخلاف العمّال بعده!! فلا يجوز لهم قبولها إلا ما استثنى في محله "فِيَجْهَرُهُ"؛ بضمّ المثناة التحتيّة وفتح الجيم وتشديد الهاء وآخره زاي أي: يهیی أسبابه؛ أي: يعطيه العوّض من أمتعة البلد، جاء في "النهاية"، (321/1): "تَجْهِيْرُ الْعَازِي : تَحْمِيْلُهُ وَإِعْدَادُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي غَرْوِهِ، وَمِنْهُ تَجْهِيْرُ الْعَرُوسِ ، وَتَجْهِيْرُ الْمَيْتِ" (أن يخرج) أي إلى وطنه، بتشديد الهاء، وفي نسخة بالتخفيف على ما في الشمائل، أي: يعد له ويهیی له أسبابه، ويعوضه ما يحتاج إليه في البادية من أمتعة البلدان (إذا أراد) أي: زاهر (أن يخرج) أي: من المدينة إلى البادية. "إنّ زاهراً باديتنا: البادي: المقيم بالبادية والحاضر: المقيم بالحاضرة، وهي المدن والقرى، أي: ساكن باديتنا أو صاحبها أو أهلها، وفي بعض نسخ الشمائل: بادينا من غير تاء، والبادي المقيم بالبادية، ومنه قوله تعالى: {سواء العاكف فيه والبادي} [الحج: 25] ، وهو في المعنى أظهر من الأول (ونحن حاضره) : من الحضور، وهو الإقامة في المدن والقرى، قال الطيبي: معناه أنا نستفيد منه ما يستفيد الرجل من باديته من أنواع النباتات، ونحن نعد له ما يحتاج إليه من البلاد. اهـ. يعني: إن هذا الرجل يأتينا من أمتعة البادية بما نريد، فكأنه باديتنا، ونحن نُهدي ما يريدُ من أمتعة البلدِ فكأنّا بلدٌ له، أي: نستفيد منه ما يستفيد ونحن حاضرته وكان النبي يحبّه، وكان رجلا دميما، فأتاه النبي ﷺ يوما، وهو يبيع متاعه... الرجل من باديته من أنواع الثمار وصنوف النبات، فصار كأنه باديتنا "فاحتضنّه"؛ أي: أخذَه "من خلفه"، "فقال"؛ أي: فقال زاهر: "أرسلني"؛ أي: اتركني، "لا يألُو"؛ أي: لا يُقَصِّرُ، و (لا يألُو) معناه: ولا يزال، (ما) في "ما الرّق" : زائدة، (الرّق) معناه: ألصق¹⁶، (وكان النبي ﷺ يحبه) أي: حبا شديدا يؤخذ منه جواز حبّ أهل البادية، وجواز الإخبار بمحبّة من يحبك (وكان) : مع حسن سيرته (رجلا دميما) ، بالدال المهملة، أي: قبيح المنظر كرية الصورة (فأتى

¹⁶ ينظر: "المفاتيح في شرح المصابيح"، (193/5) ، و"شرح مصابيح السنة للإمام البيهقي"، (263/5)، و"المعاني التنقيح في شرح مشكاة المصابيح"، (185/8-187)

النبي ﷺ) بالرفع، أي: فجاءه أو مر عليه النبي ﷺ (يوما وهو) أي: زاهر (يبيع متاعه) أي: في سوق أو فضاء (فاحتضنه) : وفي الشرائع بالواو، أي: أخذه من حضنه وهو ما دون الإبط إلى الكشح (من خلفه) أي: من جهة ورائه، وحاصله أنه عانقه من خلفه بأن أدخل يديه تحت إبطي زاهر، وأخذ عينيه بيديه لئلا يعرفه، وقيل: معناه أنه أخذه من عقبه من غير أخذ عينيه ذكره النووي، (وهو لا يبصر) : جملة حالية، وفي الشرائع ولا يبصر، وفي نسخة: ولا يبصره (فقال: أرسلني) أي: أطلقني (من هذا؟) أي: المعانق، وفي الشرائع من هذا أرسلني (فالتفت) أي: زاهر، فراه بطرف عينه (فعرّف النبي ﷺ فجعل) أي: شرع وطفق (لا يألو) : بسكون الهمز ويبدل وضم اللام، أي: لا يقصر (ما ألزق ظهره) : وفي الشرائع ما ألصق بالصاد، وهو بمعناه، وما مصدرية منصوبة المحل على نزع الخافض، أي: في إلزاق ظهره (بصدر النبي ﷺ) أي: تبركا (حين عرفه) : قيل: ذكره ثانيا اهتماما بشأنه وتنبئها على أن منشأ هذا الإلزاق ليس إلا معرفته (وجعل) ، بالواو، وفي الشرائع فجعل (النبي ﷺ يقول: من يشتري العبد؟) : وفي بعض نسخ الشرائع: هذا العبد، ووجه تسميته عبدا ظاهرا، فإنه عبد الله، ووجه الاستفهام على الإشتراء الذي يطلق لغة على مقابلة الشيء بالشيء تارة، وعلى الاستبدال أخرى، أنه أراد من يقابل هذا العبد بالإكرام، أو من يستبدله مني بأن يأتيني بمثله، ويمكن أن يكون من قبيل التجريد، والمعنى من يأخذ هذا العبد (فقال: يا رسول الله إذا) : بالتثوين جواب وجزاء، أي: إن بعثني أو عرضتني للبيع أو الأخذ إذا (والله تجدني كاسدا) أي: رخيصا أو غير مرغوب فيه، وفي بعض نسخ الشرائع: إذا تجدني والله كاسدا، بتأخير كلمة القسم عن الفعل، أي: متاعا كاسدا لما فيه من الدمامة، وتجد بالرفع في أكثر النسخ، وفي بعضها بالنصب وهو ظاهر، فإنه نحو: إذا والله نرميهم بحرب، ولعل وجه الرفع هو أن يراد بالفعل معنى الحال دون الاستقبال. قال ميرك: وفي بعض نسخ الشرائع تجدوني بلفظ الجمع، ويحتاج إلى تكلف. قلت: صيغة الجمع قد تأتي للتعظيم، فيكون الضمير له أو له ولأصحابه (فقال النبي ﷺ: لكن عند الله لست بكاسد): تقديم الظرف على متعلقه وعامله للاهتمام والاختصاص، وفي الشرائع: أو قال: أنت عند الله غال، والشك من الراوي، ولا يبعد أن يكون " أو " بمعنى " بل "، وفي نسخة: لكن عند الله غال، وفيه زيادة منقبة لا تخفى، هذا ونظير هذا الحديث ما أخرجه أبو يعلى في "مسنده" (176) ، وأبو نعيم في "الحلية" (228/3) : عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُهْدِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعُكَّةَ مِنَ السَّمْنِ عُكَّةً مِنَ الْعَسَلِ، فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُهَا يَتَقَاضَاهُ جَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطِ هَذَا ثَمَنَ مَتَاعِهِ، فَمَا يَزِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْ يَبْتَسِمَ وَيَأْمُرَ بِهِ فَيُعْطَى، فَجِيءَ مَّا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ شَرِبَ حَمْرًا، فَقَالَ رَجُلٌ: اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

ال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلْعَنُوهُ؛ فَهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، فكانه رضي الله عنه من كمال محبته للنبي ﷺ، كلما رأى طرفة أعجبت نفسه اشتراها وآثره ﷺ بها وأهداها إليه على نية أداء ثمنها إذا حصل لديه، فلما عجز وصار كالمكاتب، رجع إلى مولاه وأبدى له صنيع ما أولاه وقد كان ذلك يحصل منه، رضي الله عنه، على سبيل التفكه وممازحة النبي ﷺ، وإرادة إطفاه، فيرضى بذلك النبي ﷺ، ويضحك ولا يؤاخذه به، ويقضي عنه ما اشتراه وأتحفه به، ويعلم أنه إنما فعل ذلك حبا لرسول الله ﷺ¹⁷، وفي "مسند أحمد"، (26687)، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ تَاجِرًا إِلَى بُصْرَى، وَمَعَهُ نُعَيْمَانٌ وَسُوَيْبُ بْنُ حَرْمَلَةَ، وَكِلَاهُمَا بَدْرِيٌّ، وَكَانَ سُويِبُ عَلَى الرَّادِ، فَجَاءَهُ نُعَيْمَانُ، فَقَالَ: أَطْعِمْنِي، فَقَالَ: لَا، حَتَّى يَأْتِيَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ نُعَيْمَانُ رَجُلًا مَضْحَاكًا مَرَّاحًا، فَقَالَ: لَا غِيْظَ لَكَ، فَذَهَبَ إِلَى نَاسٍ جَلَبُوا ظَهْرًا، ابْتِاعُوا مِنِّي غُلَامًا عَرَبِيًّا فَارِهَا، وَهُوَ ذُو لِسَانٍ، وَلَعَلَّهُ يَقُولُ: أَنَا حُرٌّ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَارِكِيهِ لِذَلِكَ، فَدَعُونِي، لَا تُفْسِدُوا عَلَيَّ غُلَامِي، فَقَالُوا: بَلْ نَبْتَاعُهُ مِنْكَ بَعَشْرَ قَلَائِصَ. فَأَقْبَلَ بِهَا يَسُوفُهَا، وَأَقْبَلَ بِالْقَوْمِ حَتَّى عَقَلَهَا، ثُمَّ قَالَ لِلْقَوْمِ: دُونَكُمْ هُوَ هَذَا، فَجَاءَ الْقَوْمُ، فَقَالُوا: قَدْ اسْتَرَيْنَاكَ. قَالَ سُويِبُ: هُوَ كَاذِبٌ، أَنَا رَجُلٌ حُرٌّ، فَقَالُوا: قَدْ أَخْبَرْنَا خَبْرَكَ، وَطَرَحُوا الْحَبْلَ فِي رَقَبَتِهِ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَأُخْبِرَ، فَذَهَبَ هُوَ وَأَصْحَابُ لَهُ، فَرَدُّوا الْقَلَائِصَ وَأَحْدُوهُ «فَضَحِكَ مِنْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا»، وفي الحديث جواز دخول السوق وحسن المخالطة، ويؤخذ من ذلك جواز اعتناق من تحبه من خلفه؛ وهو لا يبصر، ويؤخذ جواز مدح الصديق بما يناسبه، ومداعبة الأعلى للأدنى وعدم المبالاة بمنع المعانق من معانقيه في مقام المداعبة، ومداعبة الأعلى للأدنى بمثل هذا المنتزل الذي فيه المعانقة من خلفه، والنداء على السمع وغيرهما، ومدح الصديق بما يناسبه لقوله "باديتنا"، وقوله أنت عند الله غال، أو لست بكاسد، وإعلامه بمحبته له، وقبول الهدية، والمجازاة عليها وجواز ذكرها حيث لا من ولا إيذاء ولا اعتناء بنفع الصديق الأخرى،¹⁸ وقد تضمن هذا الحديث حكما عليية وأسرارا جلية، لأنه لما أتاه المصطفى ﷺ وجده مشغوبا ببيع متاعه، فأشفق عليه أن يقع في بئر البعد عن الحق، ويشغل عن الله تعالى؛ فاحتضنه احتضان المشفق على من أشفق عليه، فشق عليه الاشتغال بما يهواه، فقال: أرسلني لما أنا فيه!! فلما شاهد جمال الحضرة العلية اجتهد في تمكين ظهره من صدره ليزداد إمدادا، فقال النبي ﷺ تأديبا له: "من يشتري هذا العبد!!" إشارة إلى أن من اشتغل بغير الله فهو عبد هواه، فببركته ﷺ حصلت منه الإنابة وصادفته العناية، فلذلك بشره النبي ﷺ بعلو قدره وإعلاء رتبته. فتضمن مزاحه ﷺ

¹⁷ ينظر شرح الحديث في: فتح الباري" (80-77/12)، و"الإصابة" في تمييز الصحابة (366/6)

¹⁸ ينظر: "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح"، (3063-3065/7)، و"أشرف الوسائل إلى فهم الثمائل"، (ص:334)، و"منتهى السؤل..."، (256/2)

بشرى فاضلة وفائدة كاملة، فليس مزاحاً إلا بحسب الصورة، وهو في الحقيقة غاية الجد،¹⁹ فقد كان رسول الله ﷺ يتجاوب مع جلسائه، ويتساهل معهم، ويشاركهم الحال، فإذا تحدثوا بأمر شاركهم في حديثهم ما لم يكن إثماً،²⁰ جاء في "المزاح في المزاح"، (ص:38-42) "فقد سُئِلت فِدِيمَا عَن المَزَاحِ، وَمَا يَكْرَهُ مِنْهُ وَمَا يُبَاحُ، فَأَجَبت بِأَنَّهُ مَمْدُوبٌ إِلَيْهِ بَيْنَ الإِخْوَانِ، وَالأَصْدِقَاءِ وَالخِلَانِ، لَمَّا فِيهِ مِن تَرْوِيحِ القُلُوبِ، وَالاستِنَاسِ المَطْلُوبِ، بِشَرَطِ أَن لا يَكُونُ فِيهِ قَذْفٌ وَلا غِيْبَةٌ، وَلا يُحْرَكُ الحُقُودُ الكَمِينَةُ، فَقد ورد في ذمّ المزاح ومدحه أخبار، فحملنا ما ورد في ذمه على ما إذا وصل إلى حد المثابرة والاكثار، فَإِنَّهُ إِزَاحَةٌ عَن الحُقُوقِ، ومُخْرَجٌ إِلَى القَطِيعَةِ والعُقُوقِ، وحملنا ما ورد في مدح المزاح على ما سلم ممّا ذكر، فَإِنَّهُ قَلَّ مَا يَعْرِى مِنَ المَزَاحِ مِن كَانَ سَهْلاً، كَمَا قَالَ سَعِيدُ بنِ العَاصِ لِأَبِيهِ: اقْتَصِدْ فِي مَزْحِكَ فَإِنَّ الإِفْرَاطَ فِيهِ يَذْهَبُ البَهَاءُ، وَيَجْرئُ السُّفْهَاءُ، وَإِنَّ التَّقْصِيرَ فِيهِ يَغْضُ عَنكَ المُوَاسِينِ، وَيُوحِشُ مِنْكَ المَصَاحِبِينَ، وَإِمَّا أَن يَنْفِي بِالمَزَاحِ مَا طَرَأَ عَلَيْهِ مِن سَآمٍ، أَوْ حَدَثَ مِن سَآمٍ، أَوْ حَدَثَ بِهِ مِن هَمٍّ وَغَمٍّ. فَقد قيل: لا بد للمصدر أن ينفث وأنشد أبو نواس: أروح القلب ببعض الهزل، وعلى هاتين الحالتين كان مزح رسول الله ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَتَابِعِيهِ وَالعُلَمَاءِ وَالأئِمَّةِ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ عِنَا قَالَ: إِنِّي لا أَقُولُ إِلا حَقًّا الترمذي، (1990)، وَقَالَ أَنَسُ بنِ مَالِكٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِن أَفكِهِ النَّاسِ، وَمِن مَزَاحِهِ ﷺ عِنْدَ "البخاري"، (6203)، عَن أَنَسِ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ - قَالَ: أَحْسِبُهُ - فَطِيمًا، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ» نُغْرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ ". انتهى بتصرف.

المبحث الثاني: القيم التربوية المستنبطة:مدخل: إن الأزمة التي يمر بها العالم في العصر الحديث، وهي أزمة قيم ناتجة عن سيطرة القيم المادية على سائر القيم في الحضارة المعاصرة مما أدى إلى اختلال القيم ذاتها،²¹ وذلك بسبب ما تتعرض له المجتمعات الإسلامية من غزو ثقافي وتذويب قيمي، بحيث فقد الأفراد القدرة على المقاومة أو المغايرة أو حتى المسايرة الهادفة إلى الحفاظ على الهوية والمكانة الإسلامية بين الشعوب، فاهتز كيان المسلمين، واضطرب سلوك الأفراد، وأزمة القيم التي يعيشها أبناء المسلمين تتمثل في صراع القيم، أي بين الأخذ بالقيم الأصيلة الموروثة، وبين الأخذ بالقيم، بحيث يكون هذا الصراع في داخل الأفراد ما يسمى بالتناقض القيمي، وهو النفاق الاجتماعي، ومخالفة القول الفعل، وهنا يكمن العمل التربوي؛ حيث إن غرس القيم ليس مسؤولية مؤسسة

¹⁹ ينظر: "منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ"، (560-558/2)

²⁰ ينظر: "السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني"، (ص:189)، ويراجع: أشرف الوسائل. "، (ص:233-235)، و" جمع الوسائل في شرح .."، (29-30)

²¹ ينظر: "القيم التربوية في القصص القرآني" قصة يوسف ""، (ص:7)

بعينها، إنما هي مسؤولية كل جوانب العمل التربوي في جزئياتها ووكلياتها،²² وفي التربية الإسلامية يلتقي البناء القيمي للمسلم مع البناء القيمي للمجتمع المسلم فتتسق الحياة الفردية مع الحياة الاجتماعية للمجتمع، وغرس القيم السامية التي أتى بها الدين الإسلامي،²³ وتبدو أهمية القيم في قدرتها على تحقيق تكامل الفرد واتزان سلوكه، وقدرته على مقاومة القيم المنحرفة، والتوازن بين مصلحة الشخصية، ومصلحة المجتمع وتفعيل المصلحة العامة على الخاصة، لأن التربية في الإسلام تنبع من العقيدة، فالدين الإسلامي ليس شعائر فقط يؤديها العبد نحو خالقه، بقدر ما هو نموذج لحياة متكاملة يتناول ما يتعلق بالإنسان نحو ربه ونحو نفسه ونحو الناس ويحدد مكانة الحقوق والواجبات التي يجب على المؤمن السير في إطارها، حيث يفرض الدين على كل فرد طائفة من الواجبات يؤديها لمجتمعه فيوفر له أسباب الحياة السعيدة ويسهم في بنائه على أسس قوية سليمة، والدين يدعو إلى تهذيب النفوس وحسن المعاشرة ومعاملة الناس معاملة تتفق مع مبادئ الدين وسماحته، يحترم والديه وأقاربه ويبرهم، يواسي إخوانه ويساعدهم، يقوم بحقوق أهله وزوجه وعشيرته، يحسن تربية أبنائه ورعايتهم، يثقف عقولهم ويهذب نفوسهم، لا يؤدي جاره في نفسه أو عرضه أو ماله، لا يغتاب أحدا ولا يكون ناما وأشيا، لا يكذب إذا حدث، ولا يخلف إذا وعد، لا يخون إذا أؤتمن، صادقا وفيا أميناً، لا يغش إذا باع أو اشترى، لا يطفف كيلا ولا ميزانا، لا يماطل أحدا في دينه ولا يبخسه حقه، إذا عهد إليه في عمله أتقنه وأداه على أكمل وجه في غير تسويق ولا تأخير، إذا تولى أمر الناس أحسن رعايتهم ولم يغفل عن النظر في مصالحهم والعدل فيما بينهم، فالدين يضع الضوابط الاجتماعية التي تكفل الأمن والسلام للناس، ويعمل بروحانيته على التأثير في نفوس البشر، فيهدبهم ويوجههم وجهة الخير ويسمو بوجدانهم، ويرتقي بميولهم، ويعلي غرائزهم، ويعدل طباعهم فيجعلها متفقة ومنهج الخير العام الذي يحقق مصلحة الناس وسعادتهم، والدين وحده هو الذي يؤلف بين القلوب، ويدعم الوحدة بين النفوس ويخلق من المجتمع قوة متماسكة، لأن هذه الرابطة الدينية إنما تستمد قوتها من امتزاج الأرواح لإخلاص لله وتطهير القلوب، وهي التي تجعل التعاون في سبيل غاية سامية، يهيم بها الوجدان، وتهفو إليها الأفئدة لا تشوبها الأكدار المادية والأطماع الدنيوية، ولا تزلزلها الأحداث والمحن، وإذا نظرنا إلى أسرة مترابطة متألفة على أسس من الدين، وجدنا بناءها يقوم على المحبة في الله، والإخلاص من أجله، والتعاون في سبيله، والإسلام بمضمونه العام جاء شاملاً لكل هذه الأشياء، قوانينه شملت كل

²² ينظر: "أساليب غرس القيم حسب مراحل النمو عند الأطفال من منظور تربوي إسلامي"، (ص:549)

²³ ينظر: "القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية من واقع مناهج المدرسة الابتدائية العامة"، (ص83-84)

جوانب الحياة،²⁴ لأن القيم الإسلامية تتميز بخصائص ومزايا لا تتوفر لغيرها من القيم المشتقة من الفلسفات الوضعية،²⁵ فالدين الإسلامي في جانب من جوانبه يعد عملية تعليمية والمتأمل في سور القرآن وحياة النبي يجدها مليئة بالمبادئ والقيم التربوية، فهي هو موقف نبوي وقع اختيار الباحث عليه لاستنباط هذه القيم التربوية منه²⁶

المطلب الأول: قيمة العقيدة والدين الإسلامي للبشرية²⁷: لقد عاشت الأمم قبل الرسالات السماوية في إطار الفكر المادي وحده، تتنازعها الأهواء والرغبات المتعلقة بحياتها المعيشية، وحتى عصرنا هذا توجد أمم تحيا على هذا الفكر، ولأنه فكر يتعلق بجانب واحد من جوانب الوجود، أرسل الله الرسل بتعاليم ومبادئ تنتشل الإنسان من هذه الهوة المادية، فجاء الإسلام منظماً للفكر الإنساني تنظيماً يجعله متوازناً بين الروحية والمادية، والدين في حقيقته نزعة فطرية في الإنسان من يوم خلق الله الدنيا وهو أنجح الوسائل لتهديب الفكر، وجعله فكراً ينشد الغايات الإنسانية العليا بعيداً عن الاضطراب والفوضى، فهو الذي يستغل الميل الفطري في الإنسان في غرس الخلق الكريم في نفسه، وتوجيه سلوكه وجهة الخير، وقد أخذت الأمم الناضجة منذ أقدم الأزمنة أدياناً لها تعتمد على تعاليمها في حياتها الخلقية والاجتماعية، لأن الدين يدعو إلى صيانة الأمم، وجاء الإسلام خاتماً للأديان كلها، فكان أعلاها في كل شيء، فلا عصبية في الإسلام، ولكن رابطة أخوية تجمع بين بني الإنسان، وتوجههم إلى وجهة واحدة، هو الإيمان بخالق السموات والأرض والامتثال لأوامره واجتناب نواهيه، وهذا ولا شك يؤدي إلى تماثل في المجتمع، وتوحد في عقيدته واستقامته في حياته، وقد كانت الأمم الأولى التي شقت طريقها نحو العقائد الدينية الصحيحة من أنضج الأمم وأحسنها مسلكاً في حياتها، وأنظمتها في العلاقات الاجتماعية بين أبنائها، كما أكسبها الدين قوة مادية ومعنوية جعلتها مرهوبة الجانب مخشية البأس، على العكس من الأمم الوثنية، فقد كانت تعمها الفوضى، وتعترئها الفتن، وتتغير عقائدها بتغير الأفراد والقائمين بأمرها، ففي الدين لامي ما يشيع الخشوع في النفوس لله، والرغبة في ثوابه، والخوف من عقابه فتسلك طريق الهدى والرشاد راضية مختارة، وتتأى عن الغواية والضلال عن يقين وحجة، والعقيدة في الإسلام قائمة على الإيمان بإله منزه عن الشرك، منزه عن النقائص لا صاحبة له ولا ولد، منزه عن التشبيه الذي تسرب من بقايا الوثنية

²⁴ ينظر: " طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها"، (ص:47-50)، و" نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ"، (1/155)

²⁵ يراجع خصائص القيم الإسلامية : "المبادئ والقيم في التربية الإسلامية"، (ص:13-37)، و"القيم والتربية"، بركات، (ص:17-18)

²⁶ ينظر: " مبادئ تربوية مستنبطة من أوائل سورة العلق وتطبيقاتها التربوية"، (ص:15-16)

²⁷ ينظر: " عقيدة التوحيد في القرآن الكريم"، (ص:32-47)، و" القيم والأساليب التربوية المستنبطة من سورة السجدة"، (ص:108-110)

إلى الأديان الكتابية من يهودية ومسيحية، ودعمت تلك العقيدة بالأدلة العقلية التي تجعلها فوق الشبهات.

المطلب الثاني: تكريم الإسلام للإنسان، وقيمة المؤمن عند الله²⁸: الدين الإسلامي يسمو بالإنسان ويرفعه فوق كل الكائنات بالطبيعة مسخرة له ولمنفعته، يستخدم في معرفة قوانينها عقله ويعمل فيها فكره، وبذلك فك القيود عن روح الإنسان وعقله جميعاً، وأطلق طاقاته تبدع في الحياة ما أمكنتها القوة والقدرة، وقد دلت الآيات الكريمة في مواضع كثيرة من القرآن على سمو الإنسان، وأنه يفضل سائر المخلوقات فقد خلق في {أَحْسَنَ تَقْوِيمٍ} ومنحه الله من القدرات الذهنية والجسدية ما جعل كل عنصر في الطبيعة في خدمته {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}.

المطلب الثالث: النبي ﷺ القدوة: القدوة الحسنة: " هو ذلك الشخص الذي اجتمعت فيه الخصال الحسنة، والصفات العليا، والأخلاق الفضيلة؛ بحيث يمثل سلوكاً أنموذجاً متميزاً يحتذى به الآخرون ويتأسون به، ولا يعني هذا كمال ذلك الإنسان ومثاليته بل يشير إلى تميز ورفعة ما يتحلى به من خصال وسمات، فلقد استخدم الرسول هذا المبدأ بأقواله وأفعاله، بالتطبيقات العملية

المطلب الرابع: إن أكرمكم عند الله أتقاكم: كان ﷺ هو المبلغ عن الله، والمربي والقدوة العملية لتمام وكمال العبودية له²⁹ فمن مزاح النبي ﷺ بقصد التحبب وتطبيب النفس مزاحه مع أعرابي ذميمة الخلق، يستتكف الكثيرون عن المزاح مع مثله، أما النبي ﷺ الذي يزن الرجال بميزان الله، الإيمان والتقوى، فلا يستتكف عن مازحة هؤلاء، بل لعلمهم أحق به لضعفهم وإعراض الناس عنهم،³⁰ ففي "صحيح مسلم"، (2564)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صَوْرَتِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ"، وهذا الحديث يدل على ما يدل عليه قوله: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

أَتْقَاكُمْ) [الحجرات: 13]

المطلب الخامس: من الأساليب النبوية في التربية: ³¹ تنوعت أساليب النبي ﷺ في الدعوة والتربية، وكان من أفضل أساليب التربية النبوية³² (التربية

²⁸ ينظر: "القرآن الكريم روية تربوية"، (ص: 80-95)، و"القيم و الأساليب التربوية المستنبطة من سورة السجدة"، (ص: 180-181)

²⁹ ينظر: "نظرات في التربية الإيمانية"، (ص: 62)

³⁰ ينظر: "الدين المعاملة"، (ص: 118)

³¹ الأسلوب التربوي: ما يسلكه المربي من طرق معنوية لإيصال المعلومات أو المعارف والمهارات والقيم إلى الفرد بما يتناسب مع حاله، بهدف تحقيق هدف تربوي ينتهي من: "أساليب غرس القيم حسب مراحل النمو عند الأطفال" من منظور تربوي إسلامي"، (ص: 553-554)

بالأحداث)، هذا الأسلوب الذي ربي به النبي ﷺ أصحابه، فصاروا مثلاً يحتذى به على مر الزمان والعصور، بل لقد كان هذا منهج القرآن في تناول الأحداث، وميزة استغلال الأحداث في التعلم أن الأحداث تهيئ المتعلم لموضوع التعلم، حيث يزداد عنده دافع الاستبصار، ويثار لديه الدافع المعرفي، فيترتب على ذلك زيادة الانتباه وهذا بدوره يزيد من فعالية عملية التعلم³³

المطلب السادس: القيم الإسلامية في تنظيم العلاقات بين الناس: من بينات التربية الإسلامية المجتمع: يقول الله: {وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا}، وهذه الآية توضح لنا أن التربية لا تتم إلا في إطار اجتماعي وداخل مجتمع مسلم نظيف، والسلوك الإنساني عبارة عن التفاعل بين الظروف الاجتماعية البيئية والطبيعة الإنسانية.

النتائج: 1- العقيدة أساس كل خير ومنبع كل صلاح، فالإيمان قاعدة كل محبة، والتقوى عماد كل ترابط وتقدم وتطور.

2- بيان موقع السنة النبوية وأهميتها كمصدر من مصادر التربية الإسلامية، وأن منهج النبي ﷺ هو المنهج المتوازن الكامل الصالح لتربية الأجيال في كل زمان، وإن الحضارة المعاصرة مهما حاولت أن تفرز لنا من النظريات الحديثة الوضعية في علم التربية ما تشد إليه انتباهنا وتدهشنا به، فإنها لن تستطيع - مهما بلغت من العلم - أن تأتي بمثل رسالتنا الإسلامية العظيمة متمثلة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى ﷺ

4- من هذا الحديث، يمكن غرس قيمة وجدانية أساسية، وهي قيمة الإسلام الدين الكامل المتكامل، وقيمة التربية والأخلاق الإسلامية، فقد أعطى ﷺ للأخلاق مكانة رفيعة حيث جعلها من مقاصد بعثته ورتب على الالتزام بها الثواب الجزيل، وقد تميزت أساليب تربية النبي ﷺ لأصحابه بالتنوع والمرونة والتكامل والشمول مما جعلها صالحة لكل زمان ومكان ولكل فئات البشر ومن هذه الأساليب "التربية بالقدوة، والتربية بالقصة، والتربية بالأحداث، والتعليم بضرب الأمثال"، وتضمن الحديث جملة من المضامين التربوية، منها ما يتعلق بالجانب العقدي، وهو أهم مضمون تربوي حيث تبنى عليه بقية المضامين التربوية الأخرى، التعبديّة، والاجتماعية، والأخلاقية.

³² تعد التربية الإسلامية وسيلة فاعلة لبناء الفرد المسلم وإعداده من أجل القيام بالرسالة التي خلقه الله عز وجل من أجلها وأدائها على الوجه الأكمل، إلا أن هذه التربية لا تتم بطريقة عشوائية فهي تنطلق من عدة أسس واضحة المعالم والأبعاد ينظر: "منهج الرسول ﷺ في التربية من خلال السيرة النبوية"، (ص:13)

³³ يراجع: "مقدمة في التربية وعلم النفس"، الأغا، (ص:173)، والتربية العملية وطرق التدريس، وأساليب التعلم والتعليم في الإسلام، الأغا

- وأهم ما يوصي به:1- غرس القيم والأخلاق في نفوس أفراد المجتمع، لوجود علاقة وطيدة بين القيم الإسلامية والسلوك البشري، وضرورة تشجيع البحوث التربوية التي تتناول سور وآيات القرآن الكريم وأحاديث النبي بالبحث والتحليل والعمل على نشرها بين المسلمين حتى يعم خيرها وينفع الجميع.
- 2- توصية جميع المربين أن تكون تربية النشء المسلم مبنية على المبادئ التربوية المتضمنة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .
- 3- ضرورة البحث والدراسة وإدامة النظر والتأمل في القيم والأساليب القرآنية والنبوية في التربية والتعليم لما لهذه الأساليب من الأثر الكبير في بناء النفس، وأن يسعى المربون إلى غرس القيم الأخلاقية وتنميتها للمحافظة على المجتمع قوياً متماسكاً.
- 4- الاهتمام بتدريس مادة التربية الإسلامية والقيم ، وتدريب طلاب الدراسات العليا علي استنباط القيم والمبادئ والأساليب التربوية من الكتاب والسنة وسير السلف الصالح.

التربية الإسلامية، عبد الغني عبود، الفكر العربي، ط:1، 1982م
فلسفة التربية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني، الطبعة الأولى، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، عام 1987هـ.

منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية ، منال موسى رسالة ماجستير في أصول التربية، الجامعة الإسلامية ، غزة، 2008م -1429هـ
فلسفة تربوية عربية، لطفي بركات أحمد، دار المريخ، الرياض ، 1403هـ
التوازن التربوي وأهميته لكل مسلم مجدي الهاللي دار السراج الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م

أسس ومهارات بناء القيم التربوية، إبراهيم رمضان الديب، دار أم القرى، الطبعة الأولى، 1427

الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية ، خالد الحازمي ،الجامعة الإسلامية بالمدينة
الطبعة: العدد (121)، (35) 1424هـ

بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو مجموعة من العلماء
وزارة الشؤون الإسلامية - السعودية، ط: 2، 1425هـ

دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، د.
مقداد يالجن، بيروت، دار الشروق، 1403

طرق تدريس التربية الإسلامية نماذج لإعداد دروسها، د. عبد الرشيد سالم، الطبعة:
الثالثة 1402هـ-1982م

معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، عبد الرحمن الأنصاري، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة، ط: السنة 28- 1417 هـ - 1418 هـ

نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - ﷺ عدد من المختصين الناشر : دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة الطبعة : 4

المجتمع الإنساني في القرآن الكريم، محمد التومي الناشر: الدار التونسية للنشر التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، علي علي صبح الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث

القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، عبدالمجيد بن مسعود، وزارة الاوقاف بدولة قطر-ط:1 عام رمضان 1419هـ، كانون الاول (ديسمبر) 1998م _ كانون الثاني (يناير) 1999م

مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، أحلام السلمي ، كلية التربية، جامعة جدة ،السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد 2 - المجلد الثالث، يناير 2019 م

الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، أحمد الشحات ، القاهرة: دار الفكر العربي، 1998م أهداف التربية الإسلامية، د ماجد عرسان الكيلاني الأردني، الناشر: دار القلم، الطبعة: الأولى

مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد: 261/86 تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق وإستراتيجيات تدريس القيم ، ماجد زكي الجلاد، دار المسيرة ، ط:4-2013 م معجم المصطلحات النفسية والتربوية ، محمد مصطفى زيدان ، دار الشروق، جدة، السعودية ، ط:1، 1979م

التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية، خالد الحازمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة ، ط: العدد 116، السنة 34، 1422 هـ/2002م

القيم الإسلامية، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات تطريز رياض الصالحين، فيصل المبارك، ت: د. عبد العزيز الزير، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط:1، 1423 هـ - 2002 م

الإسلام دين الوسطية والفضائل والقيم الخالدة، عبد السلام الهراس، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات

التعليم التفاعلي وإدارة الصفّ التعليمي للناطقين بغير العربية، دحمان صحرة، مجلة اللغة العربية، م 21 ، العدد 1 ، ص: 257-284

- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلوي، دار الفكر، ط: 25، 1428هـ - 2007م
- من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي، كمال الدين عبد الغني المرسي، دار المعرفة الجامعية، ط: الأولى 1419هـ / 1998م
- مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، على أحمد مذكور، دار الفكر العربي، ط: 1421هـ - 2001م
- تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، د. عبد الرزاق البدر، غراس للنشر والتوزيع، ط: 1، 1424هـ / 2003م
- أخلاق النبي وآدابه، أبو الشيخ الأصبهاني، ت: صالح بن محمد الونيان، الناشر: دار المسلم للنشر والتوزيع، ط: 1، 1998م
- أساليب غرس القيم حسب مراحل النمو عند الأطفال من منظور تربوي إسلامي، رائده نصيرات، كلية الشريعة والقانون بتفهما الأشراف، 2018م
- شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، د. محمد علي الهاشمي، دار البشائر الإسلامية، ط: 10، 1423هـ - 2002م
- وقفات مع أحاديث تربية النبي ﷺ لصحابته، عبد الرحمن الزيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة، ط: السنة: 36 العدد (112) 1424هـ
- مبادئ تربوية مستنبطة من أوائل سورة العلق وتطبيقاتها التربوية..، نوال الحسني، رسالة ماجستير، جامعة: أم القرى كلية: التربية
- المجتمع الإنساني في القرآن الكريم، محمد باقر الحكيم، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م
- القيم الإسلامية وسبل تعزيزها: قيمة اتقان العمل أنموذجا، رجاء المحضار، جامعة أسيوط، كلية التربية، 41912، مج33، ع7، سبتمبر 2017م
- القيم وطرق تعلمها وتعليمها، فؤاد علي العاجز، جامعة عين شمس - كلية التربية، ع83، ديسمبر 2002م
- القيم التربوية في القصص القرآني، سيد أحمد طهطاوي، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1996م
- مقدمة في التربية و علم النفس، احسان خليل الاغا (مؤلف)، عبد الله عبدالمنعم (مؤلف ثاني)، ط3، غزة (فلسطين): مكتبة اليازجي 1996م
- علم النفس الاجتماعي، وليم لامبرت وولاس لامبرت، ترجمة د. سلوي الملا، دار الشروق - القاهرة، ط2، 1993م
- وسائل التربية الإسلامية، د عجيل جاسم النشمي، تاريخ النشر: 1416هـ، 1995م
- أسس علم النفس الاجتماعي، أحمد محمد الزعبي، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1994م

علم النفس الاجتماعي، د. سامي محسن الختاتنة ، د. فاطمة عبد الرحيم النوايسة،
دار الحامد ، 2011م
المراح في المزاح، أبو البركات، بدر الدين ابن رضي الدين ، ت: بسام عبد
الوهاب الجابي، دار ابن حزم – بيروت، ط: 1، 1418هـ - 1977م
يوم في بيت الرسول، عبد الملك بن محمد القاسم، الناشر: دار القاسم
الإستراتيجيات وطرق التعليم والتعلم المتبعة، كلية الفنون التطبيقية – جامعة 6
أكتوبر - مصر
القيم و الأساليب التربوية المستنبطة من سورة السجدة، عبد الرحمن السيد ، رسالة
ماجستير – قسم التربية الإسلامية ، US INTERGLOBAL UNIVERSITY - 2019م
المجتمع والأسرة في الإسلام، محمد طاهر الجوابي، دار عالم الكتب للطباعة
والنشر والتوزي، الطبعة: الثالثة 1421 هـ - 2000م
التقوى معيار الاحترام والمفاضلة بين الناس، د. عبدالمنعم نعيمة، شبكة الألوكة ،
[/https://www.alukah.net/sharia/0/81866](https://www.alukah.net/sharia/0/81866)
القيم، مفهومها، نشأتها واكتسابها، <https://educapsy.com/blog/valeur-419>، اطلع عليه
بتاريخ: 2021/12/14م
